قَصِيدَةُ شنقيط

(ياليتني في الناس شنقيطي)
ومعارضاتها

القصيدة الأولى:

قال عامر بهجت عندما سافر من المدينة لزيارة موريتانيا لأول مرة عام ١٤٤٠هـ:

فَرَّطْتُ فِي وَصْلِكُمْ لَكِنَّ تَفْرِيطِي (١) مَا كَانَ مِنْ نَقْصِ أَشْوَاقِي لِشَنْقِيطِ

بَلِ الْمَوَدَّةُ فِي قَلْبِي مُوَثَّقَةٌ (٢) لَكُمْ وَرَبَّطْتُهَا -أَوْثَقْتُ تَرْبِيطِي

مَأْوَى الْعُلُومِ وَدَارُ النَّاظِمِينَ بِهَا (٣) فِي كُلِّ مَحْظَرَةٍ سَبْعُونَ عَمْرِيطِي

إِذَا الْمُثَبِّطُ عِنْ نَيْلِ الْعُلُومِ دَعَا (٤) أَرْقِي بِذِكْرِكُمُ آثَارَ تَثْبِيطِي

وَإِنْ كَسِلْتُ عَنِ التَّحْصِيلِ فِي زَمَنٍ (٥) جَعَلْتُ سِيرَتَكُمْ فِي الْعِلْمِ تَنْشِيطِي

قَدِ اتَّخَذْتُمْ ظُهُورَ الْعِيسِ مَدْرَسَةً (٦) جَمَعْتُمُ عِنْدَهَا عِلْمَ الشَّمَاطِيطِ

لَمَّا رَأَيْتُكُمُ عَنِّي الْعَنَاءُ مَضَى (٧) نِعْمَ الدَّوَاءُ لِإِعْيَاءٍ وَتَبْطِيطِ

أَيَا شَنَاقِطَةَ الدُّنْيَا أَقُولُ لَكُمْ (٨) -وَلَيْسَ يَمْلِكُ مَنْ فِي الْكَوْنِ تَغْلِيطِي-

لَوْلَا جِوَارُ رِسُولِ اللهِ سَيِّدِنَا (٩) لَقُلْتُ: يَا لَيْتَنِي فِي النَّاسِ شَنْقِيطي

عامر بهجت ٢٠ربيع الأول ١٤٤٠هـ

القصيدة الثاني:

قال الحاج قاسم: قصيدة قلتُهَا إجابةً لشيخنا عامر بهجتْ على قصيدته التي قال في مدح الشناقطة عند زيارته إلى شنقيط:

أقلِّي عليَّ اللومَ يا أمَّ عامِرِ (١) و لا تطفئي مني لهيبَ المشاعرِ

و لا تستثيري للتصابي صبابتي (٢) و ذكر الغواني من ذواتِ المحاجرِ

فقد أحجمتْ عن كل عشقٍ حُشاشَتِي (٣) و أوقفتُ أشعاري على الشيخِ عامرِ

جميعُ ربوعِ العلمِ كلُّ المحاظِرِ (٤) تطيرُ ابتهاجاً إذ أتى خير حاضرِ

أيا بهجةَ الدنيا قد ابتهجتْ بكم (٥) بلادِيَ في كلِّ القرى و الحواضرِ

و جاء قصيدٌ منكَ أُحْكِمَ سبْكُهُ (٦) فحَرَّكَ من أشجاننا و الخواطرِ

فهَلْهَلَ فينَا الشعْرُ يحشرُ جيشَهُ (٧) ليُبْدِيَ ما نُخْفِي لَكُمْ في الضَّمائرِ

و لو علمتْ شنقيطُ أمرَ قدومكمْ (٨) لسالتْ لَكُمْ في المدحِ كلُّ المحابرِ

و غنَّى حمامُ الشوقِ مبتهجا بكم (٩) و بحَّتْ من الترحابِ كلُّ الحناجرِ

و قلَّدَكمْ بالشعرِ مليُونُ شاعرِ (١٠) و شنَّفكمْ بالنَّثرِ مليارُ ناثِرِ

و سالتْ دماءُ الكومِ في كلِّ بقعَةٍ (١١) تخضبُ سبلَ السيرِ عن كل سائرِ

و يلبَنُكُمْ كلُّ الشناقيطِ راغِياً (١٢) و يُلحمكُم باللحمِ مليارُ ناحِرِ

و قامتْ جواري الحيِّ تضربُ دُفَّها (١٣) و جئنا بربابَتِ العيونِ الفواترِ

و لكنهُ حسبيَ أن قد ر أيتمُ (١٤) علَى قسماتِ القومِ كلَّ البشائرِ

و ما قَدْ سمعتمْ مِ المحبَّةِ مُعلَناً (١٥) لَكُمْ عشرُ أضعافٍ لَهُ في السَّرائِرِ

الحاج بن القاسم -السبت ٢٢ ربيع الثاني ١٤٤٠ - الموافق : ٢٩-١٢-٢٠١٨

القصيدة الثالثة:

عندما أنشدت القصيدة في محظرة النباغية أجاب الشيخ محمد بتار ولد الطلبة:

حليت يا عامرا جيدا لشنقيطِ (١) سموط در قد ازدانت بتسميطِ

قلَّدتَها دررا حصّلتَ نَدرتها (٢) من معدن العلم ما شيبت بتخليطِ

فالعين عن قرة تروي وعن صلةٍ (٣) والأذن ما بين تشنيف وتقريطِ

إذ صغتَ نظما بديع الشكل أحرفهُ (٤) لشاردات المعاني كالأناشيطِ

أعرتَ سمعك من شنقيط محضرةً (٥) نداؤها غير محتاج لتمطيطِ

رِز التلاميذ فيها "أَيْوَ" "مَشِّ" "نعمْ" (٦) ولستَ تسمع من طيخ ولا عِيطِ

كأنهم - وفضاء البيد مسكنهم- (٧) رعاة كوم على آثارها عيطِ

يروون علما قويم النهج ساطعُه (٨) يَنفي دياجي الأحاجي والأغاليطِ

كأن طبعهم العذب النمير فلا (٩) يشقى هنالك موعود بتوريطِ

أهلا وسهلا بكم وفدا أَلَمَّ بنا (١٠) كتحفة فجأت من بعد تقنيطِ

يكسو البلاد حريرا من بدائعهِ (١١) كالروض وشّاه غاديه بتنقيطِ

هذي عجالة شعر جئت مبتدرا (١٢) مختار وقت بها من قبل تفريطِ

هذا ولو أنه مُد العنان لها (١٣) جاء الثناء بتقسيم وتقسيطِ

فاهنأ بطيبة نعم الدار وأقر بها (١٤) تحية القرب عن ناء بشنقيطِ

محمد بتار ولد الطلبة - النباغية

القصيدة الرابعة:

جدير بالشيخ الدكتور الأديب عامر بهجت أن يُغرَف له من كلِّ حَوض، ويُقطفَ له من كل رَوض، ويَهتِفَ له منّا بالعِرفان كلُّ لسان، حيث قال: (...) وذكر القصيدة الأولى

ولم أزَل أردِّد أبياتَه معجبا بها حتى قلت:

ما أجملَ الحرفَ مَرقوما بتَنقيطِ.. (١) مِن شاعر بثَّه حُبّا لشنقيطِ

أهدَى إليها على شَوقٍ تحيّتَه.. (٢) بيضاءَ تَنصَعُ لم تُلبَس بترقيطِ

تَحدو به سِيرةُ الأسلاف، مَن جمعوا.. (٣) قَطفَ العلوم بفِكر كالمَلاقيطِ

أكارمٍ حملُوا لِلمجد ألوِيَةً.. (٤) ولم يكن حملُهم حَملَ المساقيطِ

يا "عامرا" بالوفاء العذبِ منبعُه.. (٥) يا "بهجةً" طَلعت مِن دون تَسخيطِ

سقيتَ حوضَ شُعور جفَّ رافدُه.. (٦) ورَوضَ شِعر ثَوى في رُكنِ تَحنيطِ

إليك ثمرةَ غصنٍ في نضارتِه.. (٧) هزّته منك عَروس ذاتُ تَسليطِ

فَطِب ثواءً بدار المصطفى وكَفى.. (٨) شنقيط ما كان من بِرٍّ وتَربيطِ

عليه أزكى صلاةِ الله مَا بُسِطت.. (٩) كُتْبُ الصلاة عليهِ في المَباسيطِ.

محمد سالم المجلسي داكار ٢٧ ربيع الآخر ١٤٤٠ .

القصيدة الخامسة:

ردت شنقيط التحية بمثلها على لسان الأستاذ الاديب:

محمد فال بن عبد اللطيف حفظه الله

جزيت يا سيدي عن أرض شنقيطِ (١) خيرا يوافي سويا دون تقسيطِ

تحية حية في سندس رفلت (٢) لباسها ليس بالثوب الشماطيطِ

تهدى إليك سلاما طيبا خضلا (٣) ممتدة دون تمديد وتمطيطِ

تحيي وشائج في القربى أشعتها (٤) نشيطة دون تخصيب وتنشيطِ

وثائق وثق التاريخ نسختها (٥) في حسن خط وتشكيل وتنقيطِ

وثائق وثق الأسلاف صحتها (٦) يغنيك توثيقهم عن ألف متيطي

قد حدثتنا بها الأشهاد ناطقة (٧) ما كان ما حدثتنا بالأغاليطِ

إن الوفاء لأهل الفضل محمدة (٨) تعامل الناس فيها بالقراريطِ

توجت شنقيط تاجا عز محمله (٩) وسمط دهر تحدى كل تسميطِ

قصيدة برزت من حسن منظرها (١٠) عزت على كل تنميق وتنميطِ

بلغ سلامي إلى تلك الربوع وقل: (١١) إني محب على جهلي وتخليطي

أهل السلام وهم كانوا أحق به (١٢) يهدى لهم دون إفراط وتفريطِ

ربوع طيبة حيث الخير أجمعه (١٣) وحيث تعطى مناها أهل شنقيطِ

وليس يحرم منه غير ذي سفه (١٤) موسومة عنقه بشر إعليط

محمد فال ولد عبد اللطيف الموريتاني -نواكشوط

السابعة:

مقطوعة للشيخ محمود بن كابر الشنقيطي

أهْلًا وسَهْلًا بِلَا قُـلٍّ وتوسِيطِ (١) يا زائرًا يتغَـنَّى باسمِ شنقيطِ

حيَّا؛ فأهدتْهُ فيها كلُّ محظَرَةٍ (٢) مودَّةً بينَ مقروءٍ ومخطُوطِ

وافَيْتَ أهلَكَ فانعَمْ فيهِمُ وبِهِمْ (٣) فحُبُّ مثلكَ فيهم غَيرُ مشرُوطِ

مَا جاءَ شنقيطَ دَيَّارٌ لمعرفَةٍ (٤) إلا ومدَّتْ ذراعًا جدَّ مَبسوطِ

الثامنة:

لمحمد الأمين بن عبدالله بن محمد المختار

أتيت بنظم رشيق نشيطِ (٥) وهذا أوانٌ لقص الشريطِ

فأبيات شيخي سبت خاطري (٦) معان عظام بلفظ بسيطِ

أبيت سوى أن أجيب النِّدا (٧) أنوب بذا عن جميع خليطي

فدام الزمان بكم «عامرا» (٨) «بهيجا» يسارا خلا من سليطِ

فكم من متون شرحتم لنا (٩) فتخرج غورا وما في الغويطِ

رددت الفروع لأشجارها (١٠) بك الشق آل إلى ذي مخيطِ

وكم من جسور بنى فكركم (١١) ربطت الخليج بأقصى المحيطِ

فأمست تآليفكم مركبا (١٢) يَئِطُّ بنا كم له من أطيطِ

فطابت بكم أرضنا فوقها (١٣) تمنت بقاءّك لو بوسيطِ

فإن تك منا ففخر لنا (١٤) ونأتيك حالاً بعجل سميطِ

ولكن صدقت أيا شيخنا (١٥) فما كوثر «المصطفى» كالخبيطِ

فذي تسعة بعدها ثُلْثُها (١٦) ألست نشيطاً برغم الغطيطِ

من كانت له قصيدة يعارض بها فليرسلها لنضمها للمجموع على الإيميل:

AMFB1428@GMAIL.COM